

بحوث فقهية مهمّة

[67] مطلوب المخالف، والباقي يكون مؤيداً لهما، ولكن هل يمكن الاعتماد عليهما مع مخالفة الأصحاب وإعراضهم عنهما أو حملهما على الاستثناء في بعض الموارد أو على التقية في مقابل الروايات الكثيرة السابقة؟ ويمكن أن يكون وجه إعراضهم كونها مخالفة للاحتياط أو كون ما يدلّ على قول المشهور أكثر فلا أثر لإعراضهم والحمل على التقية خلاف الظاهر، فعلى هذا، الجمع بينهما وبين الأحاديث المحرّمة بما سبق من المحدثّ الكاشاني ممكن، ولكن لا يخلو من إشكال وسيأتي له مزيد توضيح بعد بيان حقيقة الغناء. ويمكن تأييد ما ذكر من الجواز إذا خلا عن المحرّمات الأخر بأُمور: 1 - التصريح بدخوله في قول الزور الظاهر أنه بيان بعض مصاديقه الخارجية لا التعبدية، ولعلّه ما اشتمل على مضامين باطلة دون غيره. 2 - تفسير لهو الحديث به، وهو يدلّ على كون محتواه باطلاً مضملاً. 3 - ذكر المغنية في أكثر روايات الحرمة أو القينات لا المغني، ولا شكّ أن صوت المرأة مع هذا الوصف حرام بنفسه. 4 - ذكر بيت الغناء أو مجلس الغناء أو شبه ذلك ممّا يدلّ على أن المراد ما اشتمل على أُمور أخر. 5 - ما ورد أنه من اللغو أو من الباطل وأنّه إذا ميّز بينهما (الحقّ والباطل) كان من الأول فإنه مشعر باشماله على باطل، ولكن مع ذلك العدول عمّا ذكره المشهور المؤيد بروايات كثيرة متواترة مشكل جدّاً. * * *